اللسانيات التقابلية

المحاضرة الأولى

أولا – الأخطاء اللغوية:

يعد الوقوع في الخطأ في مجال تعليم اللغات من بين العوامل الملازمة للعملية التعليمية التعلمية للغة الأجنبية، والمواكبة رغم تعدد مراحلها واختلاف طبيعة كل مرحلة عن أخرى.

نتيجة لذلك جلبت هذه الظاهرة اهتمام المختصين في اللسانيات التطبيقية في البلدان المتقدمة ثقافيا وصناعيا.

كما دفعت إلى ظهور مناهج عدة . نذكر أهمها و أكثرها شيوعا ، منهج التحليل التقابلي ومنهج تحليل الأخطاء.

لقد حاولت هذه الاتجاهات التعرف على أبعاد هذه المشكلة اللغوية، لتحديد أسبابها واقتراح أوجه العلاج المناسبة لها.

وإذا كانت الأخطاء اللغوية ظاهرة استحقت التوقف عندها والعناية بها، فما هو الخطأ؟ وما موقف الباحثين منه؟

-تعريف الخطأ:

" الخطأ لغة من خطأ –ضد الصواب– والخطأ: ما لم يتعمد –أخطأ يخطئ إذا سلك سبيل الخطإ عمدا أو سهوا– ، ويقال لمن أراد شيئا ففعل غيره أو فعل غير الصواب: أخطأ".

و الخطأ في مجال اكتساب اللغة وتعلمها يعني مخالفة القوانين والمعايير اللغوية الخاصة بلغة ما .وترجع هذه المخالفات بوجه عام إما إلى الجهل بقواعد اللغة أو المعرفة الجزئية بها أو الفهم الخاطئ لها.

وللخطإ أصناف عدة، فهناك الخطأ الصوتي أو النطقي و الخطأ الصرفي و الخطأ النحوي و الخطأ الدلالي.

إضافة إلى مصطلح الخطإ في اللغة العربية، يصادفنا مصطلح تقليدي قديم الدلالة على هذه الظاهرة وهو ما اصطلح عليه باللحن عند علماء اللغة العرب القدامى، الذين تعرضوا لمثل هذه القضايا التي شاعت أثناء الفتوحات الإسلامية الكبرى، لا سيما عند اعتناق الأعاجم للدين الإسلامي و انصهارهم مع المجتمع العربي الإسلامي، نجد ذلك جليا في البيان والتبيين للجاحظ.

تجمع أراء المهتمين بمجال علم صناعة اللغات على ضرورة و طبيعة وجود ظاهرة الأخطاء اللغوية باعتبارها مؤشرا من مؤشرات التدرج في التعلم ،وعاملا من عوامل الكشف والتعرف على الصعوبات الميدانية المحيطة بالعملية التربوية، وعلى إستراتيجية المتعلم في تعلم اللغة الأجنبية، نذكر من بين تلك المواقف ما يلي:

-الموقف الأول- الخطأ حتمية لابد منها:

يرى س.ب.كوردر احد الباحثين الأمريكان في ميدان تعليم اللغات" أن الوقوع في الخطإ أمر لا مفر منه ،بل ربما كان جزءا أساسيا من عمليه التعلم"

1- ومن الأمثلة التي ذكرها في باب اللحن قوله :"وقال بعضهم ارتفع إلى زياد رجل وأخوه في ميراث . قال: إن أبونا مات، و أن أخينا وثب على مال أبانا فأكله فأما زياد فقال: الذي أضعت من لسانك أضر عليك مما أضعت من مالك"...

-الجاحظ البيان والتبيين _ج2.ص222 جدد

-الموقف الثاني- الخطأ ظاهرة طبيعية:

حيث يرى دوقلاص ماكتينغ المهتمين الانجليز في علم صناعة اللغات أن تعلم اللغة الأجنبية يحمل في طياته صعوبات جمة، و عليه فمن الطبيعي جدا أن يقع المتعلم في الخطأ .و على المعلم أن يتساهل معه و يساعده على تفاديها تدريجيا.

-الموقف الثالث- :

تعلم اللغة الأجنبية يعني الخطأ: و صاحب هذا الموقف يرى"أن سر النجاح في تعلم اللغة الأجنبية،هو أن تخطئ ،ثن تخطئ، و لكن من قليل إلى أقل فأقل"

نستخلص من خلال ما تقدم أن وجهات النظر هذه قد اتفقت أن الخطأ ظاهرة طبيعية و حتمية في كل تعلم و في أي ميدان كان ثم إن اكتساب المهارة في أي شيء يقتضي ذلك. فلا يستغرب أبدا وقوعه و لا بد من التعامل بشيء من التسامح مع صاحبه، لأنه دليل على أنه يخطو الخطوات الأولى في تعلم اللغة.

-مناهج دراسة الخطأ:

نظرا لشيوع هذه الظاهرة على مستوى التعلم عامة و تعلم اللغات خاصة ، تفطن الباحثون و المختصون إلى أهمية الأخطاء و دورها في التعلم و أشاروا إلى ضرورة إجراء التحليل العلمي لها ،فظهرت عدة مناهج و نظريات و فرضيات،محاولة رصدها و التعرف عليها و تفسيرها.

المحاضرة الثانية

اولا- منهج التحليل التقابلي:

1- ماهيته:

هو حصيلة التطور الذي توصلت إليه اللسانيات التطبيقية ، ويعود تاريخ الاهتمام بالدراسات التحليلية التقابلية بين اللغات وقع ذلك لأول مره في الولايات المتحدة الأمريكية إلى سنه 1950،حيث نشره مجموعه من المقالات والكتب . الأساس الذي بنيت عليه هذه البحوث ، هو أن تعلم لغة أجنبيه مقيد بطريقه أو بأخرى باللغة الأم، وعلى ذلك فان اكتساب اللغة الثانية مرهون بالأنماط اللغوية الخاصة باللغة الأصلية .

2- طبيعته:

إن منهج التقابل اللغوي أو التحليل التقابلي ، اتجاه يعتمد على التنبؤ والتكهن بالأخطاء التي سيقع فيها المتعلم، وذلك بالتعرف على الصعوبات اللغوية التي تواجه متعلمي اللغات الأجنبية . ثم وصفها وتفسيرها من خلال الافتراضات مبنية على ما يسمى بنقل الخبرة (transfer+)والتداخل اللغوي (interferance linguistique) تشكل اللغة الأم المنشأ الرئيسي لهما.

أ-نقل الخبرة: transfer

عرف س.ب.كوردر (s.p.corder) نظريه نقل الخبرة انطلاقا من استراتيجيه المتعلم في تعلم اللغة الأجنبية، وذلك أن دارس اللغة الثانية ينقل عادات لغته الأم عند أدائه اللغة الثانية.

وهناك رأي آخر يقول اصحابه أن نظريه نقل الخبرة عبارة "عن إعادة التوظيف لعادات ومعارف لغوية قديمة مكتسبة أثناء تعلم اللغة الأجنبية" وهذا يعني أن الصيغ والتراكيب اللغوية المتشابهة يسهل تعلمها. إذ تحدث عملية نقل ايجابية للخبرة اللغوية القديمة ، ويحصل العكس عندما يكون هناك اختلاف بين الأنظمة اللغوية.

خلاصة القول أن تعلم لغة أجنبية يعني بالضرورة نقل الخبرة ولا يمكن أبدا تجنيب هذه الظاهرة ، خاصة مع ذلك الازدواجية اللغوية.

ب-التداخل اللغوي : interference linguistique

يعرف كل من فالسون و د.كوست من التداخل اللغوي في التعليم على النحو الآتي :"التداخل اللغوي في مجال تعليم اللغات،هو تلك الصعوبات التي يجبرها المتعلم،والأخطاء التي يقع فيها عند تعلمه اللغة الأجنبية بتأثير من لغته الأم أو من لغة أجنبية أخرى درسها من قبل". ويعرفه ج.دي بوا وجماعته بقولهم:"يحصل التداخل اللغوي

عندما يوظف المتعلم –ذو الازدواجية اللغوية– خاصية صوتيه او صرفيه او معجميه او نحويه للغه الام في اللغه الاجنبيه" وهناك تعريف ثالث يقول فيه صاحبه:"نعني بالتداخل اللغوي في تعليم اللغة الأجنبية"، و هناك تعري ثالث يقول فيه صاحبه :"نعني بالتداخل اللغوي في تعليم اللغات الأجنبية المشاكل التعلمية التي يصدر عنها المتعلم عندما يحصل بطريقه لا شعورية على نقل عناصر وخصائص لغة معروفه لديه إلى اللغة الهدف دون أن تتماشى معها."

فالتداخل اللغة إذا يحدث في تلك الأصوات والتراكيب والصيغ اللغوية المتقاربة وغير المتطابقة بين اللغتين،و لا يغيب عنا ذكر استراتيجيه المتعلم الكامنة في نقل الخبرة في اللغة الأم إلى اللغة الجديدة. يقتضي ذلك تحدث عمليه النقل السلبي أو التداخل اللغوي،وهذا يؤثر أيما تأثير في العملية التعليمية التعلمية للغة ، وما نستنتجه من كل هذا هو أن هذه الأنماط اللغوية يصعب تحصلها من جهة ، ومن جهة أخرى تحدث عرقله في سير هذه العملية.

خلاصه القول هي أن هذه التعاريف– التي دارت حول التداخل اللغوي– اجتمعت في نقطه هامه وهي أن التداخل اللغة والأخطاء الناجمة عنه،ناتجة عن تأثير اللغة الأم ، وذلك بسبب اختلاف نظامها اللغوي عن النظام اللغة الجديد.

أهميه المنهج التقابلي:

لقد كانت النتائج التي توصل إليها هذا المنهج جد معتبره،سواء أكانت نظريه أم تطبيقيه. لقد برز ذلك خاصة على مستوى علم وظائف الأصوات ، وكان من بين أهم النقاط التي أشار إليها أصحاب هذا الاتجاه ما يلي:

أولا: توضيح دور اللغة وماذا تأثيرها في تعلم اللغات الأجنبية

ثانيا: الدعوة إلى إجراء دراسات تقابليه بين اللغات

ثالثا: التنبؤ بالأخطاء التي سيقع فيها المتعلم.

رابعا: تفسير هذه الأخطاء وذلك بإبراز عامل نقل خبره وخاصة التداخل اللغوي،على أساس انه المصدر الرئيسي لعقبات المتعلم.

خامسا: التركيز على نقاط الاختلاف بين اللغتين ومنحها الأهمية القصوى في مجال تعليم اللغات وذلك بانجاز تمارين بنيوية خاصة بها.

ثغرات المنهج التقابلي:

لقد شاهدت مرحله السبعينات موجة حادة من السند،جاءت كرد على فعل تطبيق هذا المنهج في ميدان تعليم اللغات،حيث ظهرت مؤلفات عده تعارض مذهب أصحابه . وذلك انطلاقا من الحجج التالية:

أولا : إن هذا الاتجاه نظري ومبني أساسا على ما يمكن وقوعه أثناء العملية التعليمية،وليس كل ما تتوقع حدوثه يقع بالفعل.

ثانيا : إن اتفق الباحثون حول صحة هذه النظرية على مستوى الأخطاء الصوتية ، فإنهم اختلفوا حول الأخطاء الصرفية والنحوية والدلالية،و فسروها بتفسيرات مختلفة وبعيده كل البعد عن عامل الاختلاف بين اللغتين.

ثالثا : إنه لا يمكن التكهن بأخطاء المتعلم عن طريق هذا المنهج ، ثم إن الدراسات التي أجراها دعاته لم تتوصل إلا إلى تفسير الثلث من الأخطاء ، وهي تلك التي ترجع إلى فرضيه نقل الخبرة.

رابعا : لقد أثبتت الدراسات بأن نقل الخبرة ليس بالمصدر الوحيد للأخطاء فهناك أنواع أخرى منه ترجع إلى طبيعة اللغة الأجنبية وهو ما يسمى بأخطاء داخل اللغة و بعضها الآخر يعود إلى طبيعة المرحلة التي مر بها المتعلم وهو ما يطلق عليه بالأخطاء المرحلية.

خامسا : بينت الدراسات أن هناك تشابه واحدا بين الخطوات التي يجتازها الطفل في اكتساب اللغة الأم وبين تلك التي يعبرها متعلم اللغة نفسها كلغة أجنبية.

إن التحليل التقابلي قد أزال الغموض عن جزء من العقبات اللغوية وهي الناجمة عن تأثير اللغة الأم،إلا انه عجز عن الإحاطة بالأصناف الأخرى من هذه العقبات،كما أنه لم يتمكن من إعطاء معنى حقيقي لها.

هكذا فتح المجال أمام اتجاه آخر مغاير له برز في السبعينات على أيدي كوكبه من الباحثين في ميدان تعليم اللغات الأجنبية،ألا وهو منهج تحليل الأخطاء.

المحاضرة الثالثة

منهج تحليل الأخطاء:

1- ماهيته:

ظهر هذا الاتجاه الجديد في الغرب في مطلع السبعينات،وجاءك رد فعل على منهج التحليل التقابلي الذي عجز عن تفسير العدد الكبير من الأخطاء التي تخرج عن إطار نقل الخبرة ، نحو الأخطاء المرحلية وأخطاء داخل اللغة ، فقد أكد أصحاب هذا الاتجاه الجديد على وجود مجموعة أخرى من المشاكل اللغوية المتعلقة باستراتيجيه المتعلم في تعلم اللغة ، و واقع العملية التعليمية التعلمية لها.

بموجب هذا التأكيد تحتم على الباحثين والمختصين النزول إلى الميدان،و البحث عن تفسيرات أخرى لها. كما أن

دعوتهم إلى تحليل الأخطاء الناجمة عن التعقيد في اللغة الهدف و المرحلة الانتقالية ، تقضي بفحص المواد التعليمية التي تعدها ، للتأكد من صحة وملائمة الفرضيات التي بنيت عليها.

2- طبيعته:

انه منهج عملي ميداني،يدرس الظاهرة عن قرب،وينظر إليها من زوايا جديدة و مختلفة. تبرز من خلال اهتمامه بالعملية التعليمية للغة الأجنبية وباستراتيجيه المتعلم في تعلمها داخل الفصل. فهو يتخذها كمناهج أساسية في تفسير المشكلات اللغوية التي يصادفها الدارس.

منهج تحليل الأخطاء ومصادر الخطأ:

لقد بينت مقالات ودراسات الباحثين الذين تبنوا هذا الاتجاه ، انه بالإضافة إلى مشاكل التداخل اللغوي ونقل الخبرة فان هناك مصادر أخرى للخطأ ليست لها علاقة باللغة الأم ، بل هي وطيدة الصلة باللغة الأجنبية،وهي واحده بالنسبة لمتعلميها و لو اختلفت لغتهم الأصلية. وهي:

أ- أخطاء داخل اللغة :

هذا النوع من الأخطاء يرجع إلى اللغة الأجنبية نفسها،وذلك نتيجة تداخل عناصرها اللغوية،أو التعقيد الذي تتسم به خصائصها اللغوية،نحو: أخطاء القياس الناجمة عن التطبيق الخاطئ للقواعد.

ب- أخطاء مرحلية انتقاليه:

وتنتسب إلى طبيعة المرحلة التي يكون فيها المتعلم باعتبار العملية التعليمية سلسلة من العمليات الانتقالية اللغوية هدفها الوصول بالمتعلم إلى الأداء السليم.

خلاصه القول أن الدارس يحاول بناء افتراضات حول اللغة الجديدة انطلاقا من تجربته المحدودة بها في قاعه الدرس أو الكتاب المقرر،وبالتالي فان ما سبقت تعلمه يؤثر على ما لم يتم تعلمه بعد. نذكر على سبيل المثال،الأخطاء المترتبة عن المبالغة في التعميم وعدم معرفه حدود القاعدة.

ج-أخطاء التدريس:

وتنجم عن الطرائق والمواد المستعملة في تعليم اللغة الأجنبية و ليس من السهل أبدا التعرف على هذه الأخطاء. إلا إذا ربطنا تحليل الأخطاء بدراسة دقيقه للمواد والأساليب التعليمية التي يتعرض لها الدارس،نحو: سوء التدرج في تدريس المعروضات،أو الاعتماد على فرضيات خاطئة في عرض المادة،كفرضيات التحليل التقابلي التي تركز على نقاط الاختلاف مع إهمال الجوانب اللغوية الأخرى.

أهميه منهج تحليل الأخطاء:

لقد أحاط هذا الاتجاه الجديد بالعملية التعليمية التعلمية للغة الأجنبية من جوانب أخرى جديدة ومختلفة. لم تسبق دراستهم. كما أولى عناية بالغه بالعوامل المحيطة بها،وبذلك كانت النتائج التي توصل إليها في غاية الأهمية ، لأنها فتحت الأبصار والأذهان على قضايا كانت مجهولة من قبل،تخص اللغة الأجنبية والمتعلم والعملية التعليمية،نذكر من بينها ما يأتي:

أولا : إبراز مقدره المتعلم خلال مرحله معينه من تعلم اللغة الثانية.

ثانيا :الوقوف على بعض الخصائص العامة في اكتساب اللغة.

ثالثا: الإشارة إلى الأخطاء الناجمة عن بنية اللغة الثانية.

رابعا: الإشارة إلى وجود أخطاء ناجمة عن الإستراتيجية المتبعة في تعليم وتعلم اللغة الثانية.

خامسا: التأكيد على أن هذا النوع من الأخطاء يظهر دائما مع أية مجموعة من المتعلمين مهما اختلفت لغاتهم الأصلية.

سادسا :عدم ربط هذا النوع من الأخطاء بضعف الذاكرة أو الإرهاق لأنها تعبر عن مرحله انتقاليه. ومؤشرات للمعرفة الجزئية بقواعد اللغة الثانية .